المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 10
العـــدد : 1875
المسلسل : 4

الغلاف

في ذكرى اليوم الوطني الـ ٧٥ :

نفاخر بلكَ يا وطن العز

الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - واحد من أفذاذ التاريخ وحدّ شعبه ومنحه وطناً ومستقبلاً ومكانة مرموقة على خريطة العصر الحديث

هذا يومٌ يحني فيه التاريخ هامته احتراماً وتقديراً لأحد أبرز رجالاته وصنّاعه الكبار: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.. يومٌ من أيام الإسلام والعروبة والإنسانية في إطارها الأوسع، يوم خرج فيه شعب من وهدة التخلف والتمزق والفقر والجهل إلى آفاق حياة جديدة رحبة وواعدة، في دولة سرعان ما احتلت مكانها على خريطة العالم كإحدى أهم القوى الدولية وأكثرها تأثيراً في مجريات الاقتصاد والسياسة والتنمية منذ منتصف القرن الماضي.

عبقرية الملك عبدالعزيز تجلت في قدرته الهائلة على المناورة السياسية في ظروف دولية معقدة ما بين الحربين العالميتين

هذا يومٌ تكسوه المهابة والعظمة تستصحب نفحاته بطولات وتضحيات بطل التوحيد والتأسيس الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وصلابة وشجاعة رجاله الميامين، والقيم والمبادئ والأهداف التي شكلت الإطار الفكري والمعنوي لمشروع الملك عبدالعزيز الحضاري العملاق، والدروس والعبر التي يمكن استخلاصها من فصول تلك الملحمة الخالدة لتكون زاداً ونبراساً للأجيال السعودية المتعاقبة، ودافعاً ومحفزاً على مواصلة مسيرة بناء وتعزيز المنجز الوطني، ودليلاً ومرشداً لكيفية حماية وصيانة المكتسبات التي تحققت من كل المخاطر والمهددات.

القائد العبقري:

اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مناسبة جليلة وتتويج لجهاد طويل مثابر، بدأه بطل التوحيد والتأسيس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بمغامرة تاريخية بطولية لم تكن تملك من مقومات النجاح سوى إيمان الملك عبدالعزيز وشجاعته وإرادته الصلبة وعبقريته القيادية الفذة.. بضع وستون رجلاً فقط حملوا أرواحهم على أكفهم وهم يقتحمون أسوار «المصمك» في «الرياض» ليلة الخامس من شوال لعام ١٣١٩هـ ليعلنوا بداية ميلاد الوطن السعودي الجديد وسط معطيات محلية وإقليمية ودولية مشحونة بالتحديات الجسيمة ما بين واقع داخلي مغرق في الشتات والفرقة والتناحر والصراع القبلي، والفقر الذي يجعل الحصول على لقمة العيش معاناة حقيقية، والجهل الذي أغرق الأمة في ظلام البدع والضلالات، والفوضى وانعدام الأمن والأمان، وواقع إقليمي ودولي مضطرب بهواجس حرب عالمية وإرهاصات أخرى مع كل ما أحدثه ذلك من خلخلة واهتزازات وتغيرات في مراكز القوى وما رافق ذلك من تحركات ومؤامرات لملء الفراغات واقتسام الغنائم.

وسط هذا الجو المشحون بدأ الملك عبدالعزيز مشروعه الطموح مستلهماً منطلقاته ومقوماته من مصدر القوة الأولى في هذه الأمة: الإسلام وعقيدته السمحة ومبادئه السامية وقوته الروحية الهائلة. ولم يكن اختيار الملك عبدالعزيز لراية التوحيد معنى ورمزاً تكتيكاً ذرائعياً أو شعاراً سياسياً، بل نبع ذلك من إيمانه القوي ومعرفته العميقة بعقيدته الإسلامية وشموليتها وصلاح مبادئها لكل أمور الدين والدنيا، ولإدراكه بأن نهضة هذه الأمة لن تكون إلا بعودتها إلى جذورها الإسلامية وتمسكها بشرع الله وتحكيمه في كل شؤونها.

فعلى هذا المنهج قام ملك أجداد الملك عبدالعزيز في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وهو الذي يجسد هوية ووجدان الشعب الذي كانت أرضه مهبط الوحي ومهد الرسالة الإسلامية وفيها الحرمان الشريفان، ومنها انطلقت حضارة العرب والمسلمين إلى حدود الصين وتخوم أوروبا.

غير أن إحياء همة الأمة وإعادة توجيهها إلى أهداف استراتيجية حول راية التوحيد والوحدة الوطنية.. لم يكن ليتحقق لولا وجود قائد بحنكة وعبقرية ومهارة الملك عبدالعزيز، يكون قدوة في سلوكه وأعماله وصفاته وخصاله.. فقد استطاع هذا القائد الفذ أن يجمع حوله القلوب

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 11
العـــدد : 1875
المسلسل : 4

نفاخر بك يا وطن العز

الملك المؤسس عبدالعزيز: بطل من أفذاذ التاريخ

بأخلاقه النبيلة وعدله وكرمه وسخائه وفروسيته وشجاعته ونخوته وغيرته على دينه وشعبه وأمته..

كان الملك عبدالعزيز في كل معاركه على رأس جيشه في مقدمة الصفوف، وحمل جسده عشرات الضربات والطعنات، قاسم رجاله الزاد القليل في رحلاتهم المضنية في صحراء قاسية، وشاركهم لحظات الفرح والحزن، وساواهم في المعاملة حتى مع أبنائه الذين رباهم على القوة والصبر وشظف العيش والفروسية بكل ما فيها من قيم أخلاقية وتربوية.

ومع النجاحات المتلاحقة والسريعة التي حققها الملك عبدالعزيز في فتوحاته وفي جمع القبائل تحت رايته وانتباه القوى الدولية إلى مشروعه الطموح، بدأت مواهب بطل التوحيد السياسية تتجلى في قدرته على المناورة وسط حقول الألغام والتجاذبات بين القوى الكبرى ومصالحها المتضاربة في منطقة الشرق الأوسط، وقد برع الملك عبدالعزيز في فهم وتحليل مواقف هذه القوى، وعرف كيف يتعامل معها بالشكل الذي يخدم مصالح شعبه ووطنه، بل إنه برز كأقوى صوت مدافع عن حقوق أمته العربية والإسلامية، ولم يتردد في دعم ارادة الحرية والاستقلال في الدول العربية والتصدي للمخططات الاستعمارية في فلسطين ومنطقة الشرق الأوسط، واحتفظ على الدوام بقراره حراً وسيداً، وحافظ على سيادة وكرامة وطنه ووحدة ترابه التي تـوجت بإعلان قيام المملكة في ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ.

دعائم.. وثوابت:

لقد أرسى الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - دولته على أسس ودعائم ثابتة أهمها تحكيم شرع الله الحنيف وخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والعمار والزوار، وترسيخ وحدة وطنية تحرسها قيم العدل والمساواة والتراحم والتكافل، وتطبيق منهج الشورى والتناصح الذي جعل أبواب الحاكم مفتوحة أمام الرعية في كل وقت، كما حدد الملك المؤسس موجهات للسياسة الخارجية السعودية تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام معايير القانون الدولي والانفتاح والتعاون مع الدول الصديقة والشقيقة بما يخدم المصالح المشتركة.

لقد رحل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - عن هذه الدنيا في عام ١٩٥٣ بعد أن أقر الله عينيه برؤية الشجرة المباركة التي غرسها وسقاها دمه وعرقه تنمو وتكبر وتضرب بجذورها في أعماق تراب هذا الوطن الطاهر، دوحة غناء زاهية تتمدد فروعها في فضاءات المجد والتقدم والتنمية، وتجمع تحت ظلها كل أبناء الوطن السعودي في صورة متفردة من صور التلاحم والوحدة الوطنية، ومع ختام فصل التأسيس والتمكين في ملحمة بناء الوطن السعودي تصدى أبناء الملك عبدالعزيز لمعركة البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية مستلهمين إرادة والدهم الصلبة وأحلامه الكبيرة ومبادئ مدرسته الأصيلة في القيادة والسياسة، فشهد عهد الملك سعود - رحمه الله - بدايات تنظيم هياكل الدولة الحديثة وإطلاق المبادرات الأولى للتنمية، وكان عهد الملك فيصل - طيب الله ثراه- ملحمة بناء وتأصيل قائمة بذاتها صمدت خلالها المملكة في وجه عواصف الأيدولوجيات الدخيلة واضطرابات الأوضاع الإقليمية والدولية لتبرز كقوة إقليمية اقتصادية وسياسية يحسب لها حسابها. ثم جاء عهد الملك خالد - رحمه الله - يفيض خيراً ونماءً وطفرةً اقتصاديةً كبرى في كل المجالات، أما عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- الذي استمر ٢٤ عاماً فقد كان بحق العصر الذهبي للتنمية والبنيات الأساسية العملاقة والتوسعات التاريخية في الحرمين الشريفين والاصلاحات التنظيمية والهيكلية والمبادرات والقرارات السياسية الجريئة، وسطع نجم المملكة عالمياً في كل منابر ومحافل الانجازات الحضارية والانسانية.

بطل التأسيس استنهض أكبر مصادر القوة في هذه الأمة: الإسلام عقيدة وقيماً وسلوكاً

في اليوم الوطني نستصحب إنجازات ملوكنا سعود وفيصل وخالد وفهد وما قدموه لشعبهم وأمتهم من أعمال جليلة.

لقد رحل الملك فهد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه- في ٢٦ جمادى الثانية الماضي والمملكة دولة قوية عزيزة الجانب، يتمتع مواطنها بمستوى معيشي يضاهي مستويات المعيشة في الدول المتقدمة، ويحظى بخدمات راقية في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والنقل والاتصالات، وينعم بتسهيلات لا نظير لها في العالم على صعيد الفرص المتاحة لدعم المبادرة الفردية في الأنشطة الاقتصادية في

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 24-09-2005 العـــدد : 1875
الصفحـات : 12 المسلسل : 4

الغلاف

الملوك سعود/ فيصل/ خالد: بصمات مهمة في سجل منجزاتنا الوطنية

كل قطاعات الاقتصاد السعودي الواعدة.

فارسان .. وعهد جديد:

السعوديون بايعوا مليكهم وولي عهده بعفوية وتلقائية وصدق تملأهم الثقة والأمل ومستبشرين بمزيد من الخير والنماء والازدهار

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قائد ذو رؤية وبصيرة حظي باحترام العالم لجرأته في تشخيص التحديات واجتراح الحلول والمعالجات للقضايا الجوهرية.

وفي غمرة حزنهم العميق على رحيل الملك فهد - رحمه الله - قدم السعوديون درساً بليغاً في الايمان والتماسك والتلاحم مع قيادتهم. فقد تراصت صفوفهم بتلقائية وعفوية على الامتداد الشاسع للمملكة صباح الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز.. هذه العفوية والتلقائية والصدق أذهلت المراقبين الأجانب الذين أسهبوا في التحليل على شاشات التلفزة وفي الصحف في محاولة لشرح تجربة الحكم السعودي الإسلامية الأصيلة، وكيف نجحت هذه التجربة الراسخة في تاريخ وتراث وتقاليد هذا الشعب في المحافظة على استقرار المملكة ووحدتها الوطنية، وكيف ضمنت انتقالاً سهلاً من عهد إلى عهد طوال عقود حتى في الفترات التي شهدت فيها منطقة الشرق الأوسط أسوأ اضطراباتها وثوراتها وانقلاباتها.

أما السعوديون فقد بايعوا ولاة أمرهم الجدد في هدوء وسكينة ثم عادوا إلى بيوتهم وأعمالهم تملأهم الثقة والأمل، مستبشرين بمزيد من الخير دائماً والازدهار في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وأخيه الأمير سلطان... هذه الطمأنينة وهذه الثقة في المستقبل لم تأت من فراغ، فالشعب السعودي يعرف جيداً من هو مليكه الجديد وسمو ولي عهده الأمين، وهو يدرك أنه سلم الراية لفارسين أصيلين ترعرعا في عرين قائد الوحدة والتوحيد وظلا على قمة هرم المسؤولية الوطنية سنوات طويلة، حققا خلالها لوطنهما ومواطنيهما إنجازات باهرة، وحملا الأمانة بذات العزيمة والتصميم والمثابرة التي اكتسبها أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز من والدهم العظيم، وهو يدفع بهم إلى كتائب الجهاد والبناء الأولى في مرحلة تأسيس الدولة السعودية الحديثة.

لقد بايع السعوديون رجالاً ونساءً شيباً وشباباً الملك عبدالله بن عبدالعزيز القائد الذي عرفوه بكل ما فيه من نخوة وشهامة الفارس العربي الأصيل، وبكل ما لمسوه فيه من محبة وعطف وتواضع وروح إنسانية شفافة.. بايعوا قائداً كان حاضراً على الدوام في كل ملاحم بناء وطنهم ومستقبلهم، وزعيماً ذا رؤية وبصيرة قادراً على اجتراح الحلول والمعالجات للتحديات الصعبة، ورجل دولة يحترم العالم مصداقيته واحترامه لكلمته وتمسكه بمكارمة شعبه وأمته.

رجل الدولة المتمرس

بايع السعوديون مليكهم الجديد وهم يقرأون في سيرة حياته الحافلة سفراً من الإنجازات العظيمة والأعمال الجليلة والصفات الشخصية النبيلة.. ويتصدر هذه السيرة نجاحه الباهر في بناء الحرس الوطني منذ توليه قيادته ١٩٦٢م وتطوير هذه المؤسسة الوطنية التي بدأت كمكتب للمجاهدين المتطوعين إلى مؤسسة حضارية عملاقة لها بعدها الأمني والعسكري والاجتماعي والثقافي... فالحرس الوطني السعودي اليوم يعد بحق أحد أكبر شواهد النهضة السعودية وعنواناً مشرّفاً لكل الإنجازات التي حققتها المملكة خلال نصف القرن الماضي.

وإذا كان الحرس الوطني قد تطور تحت رعاية وإشراف الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى قوة عسكرية حديثة تستخدم أحدث التقنيات العسكرية والتقنية المتخصصة، فإن الأهم من ذلك أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز استطاع أن يغرس في رجال الحرس الوطني روح الأصالة، وأن يجعل هذه المؤسسة حاضنة للتراث السعودي كله بثقافته وفنونه، وما عرف به العرب من ألوان الفروسية والشعر والأدب. وبقيادة الملك عبدالله أصبح الحرس الوطني قوة دفع هائلة على صعيد التنمية الاجتماعية والصحية والتعليمية، ومن خلال برامجه ومشروعاته أمكن إحداث نقلة نوعية هائلة في حياة قطاع عريض من المواطنين، وأثمر غرس الملك عبدالله الطيب في الحرس أجيالاً جديدة من أبناء البدو هم اليوم في طليعة طبقة

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 13
العـــدد : 1875
المسلسل : 4

نفاخر بك يا وطن العز

الملك فهد بن عبدالعزيز: عهد التنمية الكبرى والإصلاحات والقرارات السياسية الجريئة

بيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وولي عهده الأمير سلطان.. سلاسة انتقال السلطة كانت محل إعجاب العالم

التكنقراط والعلماء والتقنيين المتخصصين.

إن روح الأبوة والمحبة التي بنى بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحرس الوطني وأشاعها بين أفراده ومنسوبيه هي سمة أصيلة في شخصية الملك القائد لمسها السعوديون أكثر فأكثر خلال ممارسته - حفظه الله - لمسؤولياته الوطنية.. فخلال ٢٤ عاماً ظل فيها ولياً لعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز نعم العضد والساعد لأخيه في تصريف شؤون الدولة، لكن مشاغله الكثيرة لم تمنعه من تواصله المستمر مع عامة الناس، فهو دائم التنقل في أرجاء وطنه يتفقد أحوال المواطنين ويقف على احتياجاتهم ويشاركهم فرحة تدشين مشروعات التنمية، وتتحول زياراته وجولاته إلى كرنفالات فرح شعبي كبير ، وتتزاحم الصفوف حول قائد يشعر كل مواطن بسيط أنه رمز كبير لكل قيمه وتاريخيه ومكتسباته.

ويعد العارض الصحي لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - كلف نائبه وولي عهده بإدارة معظم شؤون الحكم، فتصدى الملك عبدالله بن عبدالعزيز للمسؤولية الكبيرة بجسارة واقتدار مستنداً إلى رصيده الضخم من الخبرة السياسية والحكمة والصبر والمعرفة الثرّة بالتحديات المعاصرة التي تواجهها بلاده على صعيد التحولات والمتغيرات الداخلية وأوضاع وتطورات السياسة الخارجية والعلاقات الدولية. وخلال وقت وجيز استطاع الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يلفت أنظار المجتمع الدولي بحنكته وجرأته وقدرته على المبادرة وعلى مواجهة القضايا الجوهرية للمجتمع السعودي.

فعلى صعيد السياسة الخارجية والعلاقات الدولية استطاع الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يدفع بالدبلوماسية السعودية إلى حراك فاعل وإيجابي في ظروف صعبة ومناخات كدرتها غيوم الإرهاب الدولي وتداعيات جرائمه على علاقات المملكة مع حلفائها وأصدقائها.. وفي وقت بدأ فيه وكأن آفاق حركة الدبلوماسية السعودية تضيق أمام مؤامرات وتحريض الخصوم، تمكن الملك عبدالله من تخطي الحواجز النفسية ليعيد تركيز الحوار مع الأصدقاء والحلفاء الى المصالح الحيوية المشتركة ومنطلقات التعاون الايجابي.. وبفضل المصداقية التي اكتسبها من اتصالاته وزياراته ولقاءاته مع قادة الدول الصديقة، ونجاحه الباهر في الدفاع عن وطنه وشعبه وعقيدته الإسلامية في منظورها الصحيح بعيداً عن التشويه الإرهابي، استطاع الملك عبدالله أن يصحح خللاً كبيراً في العلاقات مع الأصدقاء، وأهم من ذلك أنه استطاع أن يضع إرهاب «القاعدة» في إطاره الصحيح كعمل إجرامي لا علاقة له بالإسلام والعرب.

لقد كانت تلك الفترة التي أعقبت هجوم ١١ سبتمبر المأساوي على الولايات المتحدة الأمريكية فترة أزمة حقيقية تحتاج لقيادة من طراز خاص، وكان يمكن أن تؤدي إلى زعزعة كبيرة لمعادلة وتوازنات العلاقات الدولية اليوم وربما تطورت إلى وضع دولي تسوده فوضى أمنية واقتصادية وسياسية عارمة.. لكن المبادرات التي قادها الملك عبدالله بن عبدالعزيز والحزم الذي تصدى به للخطر الإرهابي، وحرصه على المحافظة على موقع المملكة في المجتمع الدولي كدولة تحترم مبادئ الشرعية والقانون الدولي، وتعمل على حماية الأمن والسلام الدوليين، كل ذلك أعاد زمام المبادرة للمملكة لتصبح (الرياض) وليست أي عاصمة عالمية أخرى مكان عقد أول مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب بمشاركة أكثر من ٤٠ بلداً.

هذه العودة القوية إلى موقع الفعالية والمبادرة في السياسة الدولية عززتها مواقف ورؤى الملك عبدالله بن عبدالعزيز لقضايا السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، والتي طرحها الملك عبدالله في قمة بيروت العربية سنة ٢٠٠٠م على شكل خطة متكاملة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي المزمن، وهي المبادرة التي تبنتها القمة بالإجماع لتصبح مشروع سلام عربي باركته القوى الدولية واعتبرته خطوة مهمة على طريق تكريس مبدأ الحل السلمي للقضية الفلسطينية.

كل مواطن سعودي يرى في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رمزاً كبيراً لقيمه وتاريخه ومكتسباته

قاد سفينة المملكة إلى بر الأمان في عواصف الإرهاب الهوجاء وأعاد للدبلوماسية السعودية حيويتها وعزز شراكات المملكة الاستراتيجية مع الحلفاء والأصدقاء وأعاد هيكلة الاقتصاد

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 24-09-2005
الصفحـات : 14
العـــدد : 1875
المسلسل : 4

الغلاف

مبادرة السلام العربية ومنابر الحوار الوطني والإصلاح الداخلي وبناء منظمات المجتمع المدني من أبرز إنجازات الملك عبدالله

ولي العهد الأمير سلطان بحر يتدفق عطاء وحصر إسهاماته وأعماله الجميلة مهمة مستحيلة

هذا الاهتمام من جانب الملك عبدالله بحل القضية الفلسطينية حلاً جذرياً وعادلاً شكل محوراً مهماً في طروحات الملك عبدالله أمام القمم العربية والاسلامية التي شارك فيها بفعالية منذ عام ٢٠٠٠م، كما أنها كانت محل اهتمام كبير في عواصم صنع القرار الدولي، ووجدت تقديراً كبيراً من الادارة الأمريكية والقادة الأوروبيين، وهي لازالت تمثل الحد الأدنى للإجماع العربي على شروط التسوية السلمية مع إسرائيل.

وفي المحيط الاقليمي شارك الملك عبدالله في قمم دول مجلس التعاون الخليجي منذ القمة السادسة عشرة في مسقط، داعياً على الدوام إلى تعزيز الوحدة الخليجية والدفع بها للأمام على مسارات التكامل الاقتصادي والأمني، كما يعزى لدبلوماسية الملك عبدالله الهادئة والفاعلة التحسن الكبير في علاقات المملكة ودول الخليج بإيران منذ مشاركته الناجحة في القمة الاسلامية الثامنة في طهران ١٩٩٧م، وفتح آفاق شراكات اقتصادية وتجارية واعدة مع الصين كقوة سياسية واقتصادية عالمية كبرى بدأت تفرض نفسها على الخريطة العالمية.

الإصلاح المسؤول

وإذا كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد نجح في إعطاء جرعة جديدة من الحيوية والنشاط لدور المملكة السياسي وحراكها الدبلوماسي على الصعيدين الاقليمي والدولي، فإن المجتمع الدولي تابع بكثير من الاحترام والتقدير مبادراته على صعيد الإصلاح الداخلي في إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي، وفتح آفاق النمو والاستثمار وتطوير الأنظمة لمواكبة المستجدات الحالية، وجرأته في طرح تحديات التطور الاجتماعي على بساط البحث والنقاش العام من خلال منتديات الحوار الوطني بحثاً عن أرضيات مشتركة تضمن حماية استقرار المجتمع والمحافظة على هويته، مع فتح

الملك عبدالله في لقائه الأخير مع الرئيس بوش : شراكة أكثر قوة ومتانة

الأبواب أمام جهود التطوير والتحديث التدريجي المقنن، ودعم قيام منظمات راشدة للمجتمع المدني تكون قنوات فاعلة في المشاركة الوطنية، وإجراء أول انتخابات بلدية حرة والاتجاه نحو تفعيل أكثر لدور مجلس الشورى، ودعم برامج تنمية الموارد البشرية لتمكين الشباب السعودي من أخذ مكانه في ميادين العمل والانتاج، والاهتمام بالمرأة السعودية واستثمار طاقاتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفق قواعد الشرع والقيم الاجتماعية، وتصدي الملك عبدالله الجريء لمشكلات الفقر واهتمامه المباشر برعاية شرائح المجتمع الضعيفة من خلال مبادرات لم يكتف الملك عبدالله بدعمها بالميزانيات الحكومية وحدها، بل جعل لها روافد من عمله الخيري والانساني.

سلطان العطاء

وإذا كان السعوديون قد بايعوا مليكهم الجديد وهم يستعيدون سجل إنجازاته الناصع، فإنهم بايعوا ولي عهده أخاه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولسان حالهم يلهج بمآثر هذا الركن المكين في قيادتهم الرشيدة، فهو عندهم «سلطان القلوب» «سلطان الخير» يعبر بذلك عن حبهم لهذا الرجل الذي طالما بعثت ابتسامته المشرقة في نفوسهم الأمل والتفاؤل حتى في أصعب الظروف، ويحفظ السعوديون لسمو ولي العهد بناءه للقوات المسلحة السعودية من الصفر لتقف اليوم جيشاً وطنياً يحسب له ألف حساب تدريباً وتسليحاً وخبرة عملياتية وروح معنوية عالية استمدها رجال القوات المسلحة البواسل من تربية وتوجيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لهم كحماة لأهم مقدسات الأمة الإسلامية وحراس لمنجزات التنمية ومكتسبات الوطن.

وعرف السعوديون الأمير سلطان بن عبدالعزيز بحر عطاء لا ينضب، وقلباً كبيراً عامراً بالحب والمشاعر الانسانية النبيلة.. رجل يعلن في تسام رفيع: «إن كل ما أملكه في المملكة من مبانٍ وأراضٍ وكل شيء عدا سكني الخاص لمؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية، ويصفه سمو أمير الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز في كلمات بليغة قائلاً: «الأمير سلطان بطبعه ومنذ خلق وهو مؤسسة خيرية بذاته».

إن محاولة حصر إسهامات سمو ولي العهد الأمير سلطان في العمل الخيري والإنساني والمشروعات الضخمة التي مولها من ماله الخاص خدمة لدينه ووطنه وشعبه مهمة مستحيلة بكل المقاييس، فما من مجال من مجالات العمل الخيري والإنساني إلا وللأمير سلطان فيه القدح المعلى، وما من بقعة من بقاع هذا الوطن إلا وللأمير سلطان فيها مشروع خير وعطاء يستفيد منه كل الناس، وما من قصور أو نقص في مرفق عام زاره الأمير سلطان إلا وتبرع بإكمال النقص وزاد، وتجسد مؤسسة الأمير سلطان الخيرية العملاقة اهتمام سموه بالعمل الخيري في مجالات الرعاية الاجتماعية والصحية وتأهيل المعوقين ورعاية المسنين، ودعم البحوث العلمية والتقنية وتوفير السكن للمحتاجين والمعوزين وتجهيز المستشفيات والمراكز الصحية بالمعدات الطبية المتطورة بالإضافة لإسهامات لجان الإغاثة التي تحمل اسم الأمير سلطان بن عبدالعزيز والتي امتد عطاؤها لدعم المشروعات الإنسانية في الخارج.

لقد كانت البيعة تجسيداً لتصميم الشعب السعودي على التمسك بإرثه وأصالته والمضي قدماً على منهج الحكم الذي أرسى دعائمه الملك المؤسس عبدالعزيز وسار عليه الآباء والأجداد، وحقق من خلاله أمناً واستقراراً ونماء وازدهاراً يعتز به كل مواطن ويفاخر.

« اليمامة »